أولويات العمل الدعــوي من خــلال مواعـظ لقمان الحكيم دراسة استقصائية تحليلية

أ. عليّ أحمد مُحمّد بن يحمد ـ كلية الدّراسـات الإسلاميـة
قسم الدّعـــــوة وعلم الأديــان ـ الجامعة الأســمرية الإسلامية.

المُلخّـــص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والســلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين: أما بعد:

فهذا ملخص لبحثي الموســـوم بـ : (أولويات العمل الدعوي ، دراسة استقصائية تحليلية في مواعظ لقمان الحكيم)، يهدف البحث إلى بيان أهم أولويات العمل الدعوي من خلال مواعظ لقمان الحكيم، التي وردت في سورة لقمان، وتسليط الضوء عليها لتكون نبراساً يقتدى به العاملون في ميدان الدعوة الإسلامية ، وقد عرفت في هذا البحث بلقمان بشكل موجــز، ثم قمت بعرض مواعظه لابنه مفصلة ، فقد حوت مواعظه توجيهات هامة، بدأت بتصحيح: العقيدة، ثم الحث على إقامة العبادات والأمر بالمعروف والنهي المنكر مع الصبر عليه، ثم التحلي بآداب المعاملة الحسنة، والنهي عن التعالي والغرور وحظوظ النفس، وضمنت هذه الوصايا العديد من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تعضد هذه الوصايا، مع بيان مدى التزام الدعاة بأولويات العمل الدعوي أثناء تبليغهم رسالتهم، وختمت البحث بعرض أهم النتائج التي توصلت إليها، مع توصيات للدعاة بالعمل بهـذه المواعظ كي يحققوا النتائج المرجوة من تبليغ الدعــوة.

المُقدمـــــــــة

إن لكلّ عمل أولويات وقـواعـــد ينبغي السّـــــير عليها للوصول إلى إتمام العمل ونجاحه ، ومن أهـــم الأعمال وأفضلها الدعوة إلى الله – عزوجل- ، حيث يحتاج الداعية قبل البدء في تبليغ الدّعـــوة معرفة أولويات وأصـــول الدّعـــوة، كي يدعو على بصيرة، ولقد جمعت وصايا لقمان الحكيم هذه الأصول والأولويات، التي بدأت بالدعوة إلى التوحيد والنهي عن الشرك، عطفاً على التذكير بحقــوق الوالدين ، والإحسان إليهما، وطاعتهما في المعروف، مع الحث على مراقبة الله سبحانه في كل صغيرة وكبيرة، وصولاً إلى الأمر بإقامة العبادات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع

الصبر عليه، ثم توجيه بالتواضع واللين، والنهي عن الكبر والخيلاء، والحث على التأدب بخفض الصوت في الخطاب مع الآخرين ، وهذه الوصايا والمواعظ الإيمانية التي جاءت على لسان لقمان سار عليها جميع رسل الله عزوجل في تبليغ رسالتهم، ويزخر بها القرآن الكريم والسنة النبوية، وليست من قول لقمان وحده، لذا سيشمل البحث عرض أدلة وشواهد من كتاب الله وسنة رسولـــه - صلى الله عليه وسلم - التي تؤكد على أولويات وأصول الدعوة.

أهمية الدراســــــة:

تكمن أهمية الدراسة فِي استخلاص الدروس الدّعـــوية من قصص القرآن الكريم، فســورة لقمان تضمّنت وصايا مُهمّة للدعـــاة، ينبغي الوقوف عندها ودراستها والاستفادة منها في ميدان الدعوة الإسلامية.

الإشـــكاليات:

يتعرض البحث للإجابة عن إشكاليات عدة منها: من هُو لقمان الحكيم؟ وماهي أهم وصاياه؟ وما هي أولويات العمل الدعوي التي تظهر من خلال مواعظه؟ وما مدى التزام الدعاة بأولويات العمل الدعوي؟ وهذا ما سأجيب عنه في ثنايا هذا البحث.

الدّراســـات الســـابقة :

لم أقف على من أفرد كتاباً خاصاً بأولويات العمل الدعوي من خلال وصايا لقمان الحكيم، إلا ما وجدته مفرقاً في كتب التفاسير وبحثا بعنوان : (معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه) لمؤلفه : عبد الرحمن محمد عبد المحسن الأنصاري ، نشر في: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 1417هـ ، حيث تكلم فيه عن أصول التربية الإسلامية من خلال سورة لقمان ، أما دراستي هذه فستكون حول أولويات العمل الدعوي من خلال مواعظ لقمان لابنه.

منهج البحث:

التحليلي والاستقرائي حيث قمت بجمع وصايا لقمان لابنه الواردة في كتاب الله واستخراج أولويات العمل الدعوي من خلالها

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن أضعه في خمسة مطالب: المطلب الأول الدعوة إلى التوحيد ونبذ الشرك ، والمطلب الثاني: الحث على طاعة الوالدين ، والمطلب الثالث: الحث على إقامة العبادات ، والمطلب الرابع: الحث على الدعوة والإرشاد ، والمطلب الخامس:

الصبر على مشاق الدعوة ، والمطلب السادس: الدعوة إلى التحلي بالآداب الاجتماعية، ثم الخاتمة التي ضمنتها أهم النتائج والتوصيات، ثم قائمة المصادر والمراجع.

تمهيد :

الدعـــوة إلى الله تحتاج العلم والحكمة والتخطيط ، كما تحتاج التدرج في سلم الأولويات، ليعرف الداعية من أين يبدأ دعوته، وماذا يقدم وماذا يؤخر، وما القضايا التي يعطيها أولوية وأهمية أكثر، فلا يقدم المهم على الأهم ولا المسائل الفرعية على القضايا الأساسية، فيضع كل أمر في وقته ومكانه المناسب ، فوصايا لقمان لابنه، من أهم المواعظ الإيمانية، التي جمعت أولويات العمل الدعوي، ولا غرابة فقائلها رجل آتاه الله الحكمة قال – تعالى - : (**وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ**)[1] ، ولأهمية الحكمة في تبليغ الدعوة بيّن القرآن الكريم سُبل تبليغ الدعوة وذكر في مقدمتها الحكمة فقال تَعَالَى مخاطباً نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: (**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَـــنُ**)[2]، وإن عدم الالتزام بأولويات الدعوة قد يصيبها بالخلل والاضطراب ، فتضيع الأوقات وتهدر الجهود والطاقات، دون الحصول على النتائج المرجوة من عمل الدعاة، وإن الشريعة الإسلامية وضعت المعايير لبيان الأولى من الأحكام والواجبات، من خلال منهج الأنبياء والصالحين في دعوة أقوامهم ومن ذلك مواعظ لقمان الحكيم.

وقبل البدء في دراسة وبيان هذه الأولويات والمواعظ نعرف بشكل موجز بلقمان الحكيم.

اسمه ونسبه: لم يرد في كتب التفاســـير للقمان اسما غير هذا الاسم ؛ إنما وقع الخلاف في نسبه لعدة أقوال : قال ابن كثير هو لقمان بن عنقاء بن سدون ، ويقال لقمان بن ثاران[3]، وقال الزمخشري: هو لقمان بن باعورا: ابن أخت أيوب أو ابن خالته، وقيل: كان من أولاد آزر، وعاش ألف سنة، وأدرك داود عليه السلام وأخذ منه العلم[4]، وقال القرطبي: هو لقمان بن باعوراء ابن ناحور بن تارح، وهو آزر أبو إبراهيم، وقيل: هو لقمان ابن عنقاء بن سرون وكان نوبيا من أهل أيلة [5].

أوصافـــه : قال سعيد بن المسيب: كان لقمان أسود من سودان مصر ذا مشافر، "وقال قتادة: عن عبد الله بن الزبير قلت لجابر بن عبد الله: ما انتهى إليكم في شأن لقمان؟ قال: كان قصيراً أفطس من النوبة"[6].

صفاته : كان لقمان رجلاً عابداً صالحاً وحكيماً، وكان قاضياً في عهد داود عليه السلام، وكان كثير السكوت والتفكر، عميق النظر، عرف بالحكمة في كل أقواله وأفعاله، لا

يعيد الكلام إلا إذا قال حكمة وطُلب منه أن يعيدها، وكان قد تزوج وولد أولاداً، فماتوا فصبر لموتهم ولم يبك عليهم[7].

هل كان نبياً : اختلف العلماء في شأن لقمان: هل كان من عباد الله الصالحين أومن الأنبياء المرسلين، فجمهور السلف على أنه عبد صالح وليس نبياً، إذ لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية ما يدل على أنه كان من أنبياء الله، ومما ينافي أنه كان نبياً كونه عبدًا قد مَسَّهُ الرِّقُّ، لِأَنَّ الرُّسلَ كانت تُبْعثُ في أَحساب قوْمها، وذهب بعض السلف ومنهم عكرِمة على أنه كان نَبِيًّا [8]. ولم يختلف العلماء في فضله وعلمه وصلاحه وحكمته التي آتاها الله له، كما لم يختلف أحد حول أهمية نصائحه ومواعظه التي علم لابنه، وخلدها القرآن الكريم من بعده لينتفع بها إلى يوم القيامة.

المطلب الأول ـ الدّعـــــوة الى التوحيـــــد ونبذ الشرك.

أولاً ـ إصـــــلاح العقائد والنهـــي عن الشّـــــرك : بدأ لقمان الحكيم وعظه بتَوْحِـيد الله وإفراده بالعبادة وَحـده لَا شريك لَهُ فهو الْمُسْتَحق لِلْعِبَادَةِ وَحده قال – تعالى - : (**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيـــمٌ)**[9]. فمن أولويات تبليغ الدعوة البدْء بدعـــوة الأقربين، فلا ينبغي أن يقوم الداعية في دعـــوة وإصلاح الناس ويترك أهله ، لذا فقد خاطب لقمان ابنه بخطاب البُنوة الحاني يابني " إنها لعظة غير متهمة فما يريد الوالد لولده إلا الخير، وما يكون الوالد لولده إلا ناصحاً ، فهذا لقمان الحكيم ينهى ابنه عن الشرك ؛ ويعلل هذا النهي بأن الشرك ظلم عظيم ، ويؤكّـــد هذه الحقيقة مرتين : مرة بتقديم النهي وتفصيل علته، ومرة بإن واللام"[10] ، عن عبد الله - رضي الله عنه- قال: لما نزلت هذه الآية (**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ**)[11].شـــق ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقالوا أينا لم يظلم نفســـــه؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه و سلم - : ليس كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه (**يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)** [12]»[13]، ولأهمية الدعوة إلى التوحيد وإصلاح العقائد مكث النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر عاماً في مكة يدعو إلى توحيد الله وإفراده بالعبودية ؛ بل إن جميع أنبياء الله - عليهم السلام – دعـــوْا إلى وحدانية الله وإفراده بالعبادة دون سواه ، فهو الهدف الأسمى في دعوتهم جميعاً كما قال - تعالى - : (**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِـــي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ)**[14]. كما حذّروا أقوامهم من الشرك - سواء أكان المعبود مع الله

بشراً أم حجراً أم حيواناً أم ملاكاً - لأن الله أوحى إليهم جميعاً بذلك قال – تعالى - : (**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِين)** [15] ، فيجب على الدّاعيـــة أن يبدأ بالدعوة إلى التوحيد وتصحيح عقائد الناس من الأوهام والخرفات ، والبدع والمنكرات، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رســـــول الله صلى الله عليه وسلم لمّا بعث معاذاً - رضي الله عنه - إلى اليمن قال: **" إنك تقدم على قوم أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله عز وجل"** [16] ، ولا تخلو الأمة اليوم من بعض الانحرافات العقدية ، كالذبح لغير الله والاستغاثة بالأموات ، وانتشار السحر والاعتقاد بالأبراج والذهاب للمنجمين وغيرها من الممارسات التي يجب على الدعاة التفطن لها، والعمل على علاجها وإدارجها ضمن أولويات الخطاب الدعوي المتجدد، وفيما يلي بيان بعضها :

1 – **الاعتقاد بالأبراج:** تقوم العديد من القنوات الفضائية في مطلع رأس السنة الميلادية كل عام باستضافة المنجمين والمنجمات، وذلك للحديث عن الأبراج والمستقبل، حيث يزعـــم هؤلاء المنجمين معرفة الغيب ، ويتابع الناس هذه البرامج بشغف ويعتقدون صحة هذه التكهنات ، ومن ذلك اللجوء إلى أبراج الحظ في الجرائد والمجلات، وغيرها من الصور التي انتشرت في البلاد ، فينبغي للدعاة التصدي لهذه الظواهر التي تهدم العقيدة . ولا يفتر أعداء الإسلام من محاربة الإسلام وأهله وذلك بالطعن في الدّين الإسلامـــي بواسطة الرسوم المتحركة التي تحتوي على مشاهد تهدم الفطرة الإسلامية وتخدش الحياة ، لذا ينبغي على الدعاة التحذير من خطر القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي التي تعرض رسوما متحركة وبرامج تدس السم في العسل لهدم الفطرة السليمة عند الأطفال.

2- **الذهـــاب إلى الســـــحرة:** انتشر السحرة والمشعوذون في البلاد ، ويذهب إليهم بعض ضعاف الإيمان يطلبون منهم الإخبار بالمفقودات أو الغائبات ، وعن أسباب بعض الأمراض، كما يسألهم بعض الناس عن مستقبله، وعن زواجه ، وحظه ونحسه ، ومن ذلك ما تفعله بعض النساء من الاستعانة بالسحرة حيث يطلبن من السحرة ما يسمى بجلب الحبيب، ورد المطلقة ، وغيرها التي توقع في الشرك لقوله صلى الله عليه وسلم: **" مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ"** [17]. وإن من الخُســـران المُبين أن يخســـر المرء دينه ودنياه بالذهاب للسحرة والمشعوذين، الذين يدّعـــون علم الغيب ويأكلون أموال الناس بالباطل، وأوقعوا الناس في الضلالة

بسبب الجهل وضعف الإيمان ، ومع وجود هذه الممارسات المنافية للعقيدة الإسلامية، لا يهتم بعض الدعاة بتصحيحها وتحذير الناس خطرها وبيان ضررها على عقيدة المسلم ، وهذا من الخلل في أولويات العمل الدعوي الذي يجب معالجته عند بعض الدعاة اليوم، فينبغي على الدعاة الاقتداء بمنهج لقمان الحكيم والبدء في تصحيح الاعتقادات ثم الانتقال إلى تصحيح العبادات والأخلاق والسلوك.

ثانياً ـ الدعوة إلى مراقبة الله والإيمان بالحساب واليوم الآخـــر : انتقل لقمان الحكيم بعد تحذير ابنه من الشرك بالله، إلى مراقبة الله – عزوجل- ، فخوّفه من يوم العرض عليه ، وبيّن له أن الله - عزوجل – لا يعجزه شيء في السموات ولا في الله الأرض، ولا تخفى عليه صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحاط بها علماً، وذكره بعظمة الله - عزوجل - وقدرته ودقّة حسابه، قَالَ- تَعَالَى - حِكَايَة عَن لُقْمَان :(**يَابُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ**)[18]" وبهذا يُربي لقمان فِي ابْنه قاعدة أساسية من قواعد العقيدة الإسلامية الصَّحيحة بِأَن الله - عزوجل - صَاحب السُّلْطان وَالْقُدْرَة وَمالك الْأَمر كُله فعندما تترسخ العقيدة السَّابقة فِي النَّفس ، فَإِن الطُّمأْنينة تشيع فيها كما أَن حياة النَّاس تتسم بالرضا وَالتَّسْليم ، فالقلق وَالِاضْطراب وسائِر الْأَمْراض النفسية المعاصرة الَّتِي يشكوا منها النَّاس الْيوم مردها إِلَى عدم رضى النَّفس بِما يحصل لها هذا من جهة، ومن جهة أُخْرى نَاشِئ هذا من عدم الْإِيمان بِالْقدر" [19].

وإن المتتبع لواقعنا المعاصر يجد أن بعض الناس قد غفلوا عن مراقبة الله – عزوجل - ولم يتوكلوا على الله حق توكله، مما أوقعهم في الشقاء والضنك والفقر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا**»[20].

والداعية الناجـــح هو الذي يستعين بالله على تبليغ هذا الدّين ، بإخلاصـــه وصدق توكله على رب العالمين ، مهما لاقى من الإعراض والأذى في سبيل تبليغ الدّعـــوة، قدوته في ذلك أنبياء الله عليهم السلام مع أقوامهم، فهذا نوح عليه السلام يقول لقومه: (**يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ**)[21] وقول هود عليه السلام لقومه: (**إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ**)[22]. ، وجميع رسل الله عليهم الصلاة والسلام توكلوا على الله – عزوجل- في دعوة أقوامهم وتبرؤا من

شركياتهم، وطلبوا العون من ربهم بصدق التوكل عليه في إقامة دينه، ونصره وهداية عبيده، وإزالة الضلال عنهم وهذا أكمل ما يكون من التوكل[23].

فينبغي على الداعية اللبيب دوام المراقبة لله في دعوته ويتوكل على الله – عزوجل- ويستعين به في تبليغ دعوته، وأن يدرج في خطابه الدعـــوي المُتكرر قضية التوكل على الله والإيمان بالقدر خيره وشره.

المطلب الثاني ـ الحث على طاعـــة الوالدين:

انتقل لقمان بعد الدعوة الى التوحيد، إلى طاعة الوالدين والإحسان إليهما قال تعالى:(**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا**)[24] ، فعندما أوصى لقمان ابنه بتوحيد الله والابتعاد عن الشرك "أمره ببر الوالدين، وبيّن له السبب الموجب لبرهما، وأمره بشكر الله وشكرهما، ثم احترز بأن محل برهما وامتثال أوامرهما ما لم يأمرا بمعصية، ومع ذلك فلا يعقهما بل يحسن إليهما، وأن لا يطيعهما إذا جاهداه على الشرك"[25] . فكما أمر الله - عزوجل - بعبادته وطاعته وعدم الإشراك به ، أمر كذلك بالإحسان إلى الوالدين والإحسان وبرهما وعدم عقوقهما، وقـــرن طاعته بطاعتهما في كتابه الكريـــم ، وهناك ترابط وثيق بين العبادة والإحسان فهما مكملان لبعضهما، فلا تكفي العبادة مع العقوق ولا يغني الإحسان مع الشرك؛ لأن العبادة امتثال وطاعة ولا تتم إلا بهما، والعقوق عصيان واستكبار فهو خارج عن طبيعة العبادة ومعناها، ومما يدل على هذا المعنى ما أخرجه الإمام أحمد عن عمرو بن مرة الجهني قال: «أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وصليت الخمس وأديت زكاة مالي، وصمت رمضان، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة - ونصب أصبعيه - ما لم يعق والديه »[26].

"واتباع سبيل من أناب هو الاقتداء بسيرة المنيبين لله ، أي : الراجعين إليه.. المقلعون عن الشرك وعن المنهيات التي منها عقوق الوالدين .." [27] ، فينبغي على الداعية السعي في رضا والديه، وحسن صحبتهم ، ليكون قدوة عملية لمن يدعوهم، وينال التوفيق والسداد في أداء رسالته، وألا يغفل عن تذكير الناس بطاعة الوالدين والإحسان إليهما، والتحذير من عقوقهما.

المطلب الثالث ــ الدّعـــــوة إلى إقامة العبادات:

انتقل لقمان الحكيم بعد أن علّم ابنه أصول العقيدة إلى تعليمه أصول العبادات وهي الصلاة ، فلما منعه من الشرك وخوفه بعلم الله وقدرته أمره بما يلزمه بعد التوحيد وهو الصلاة وهي العبادة لوجه الله مخلصا ، وبهذا يعلم أن الصلاة كانت في سائر الملل غير أن هيئتها اختلفت[28]. ، قال - تعالى - على لسان لقمان: **(يَابُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ)**[29] فأوصى ابنه بالصلاة دون غيرها من العبادات ، مما يدل على أهميتها وعظيم منزلتها، فهي عمود الدين ، وثاني أركان الإسلام، فقد ثبت عنه - صلى الله عَلَيْهِ وَسلم - قَوله:« **رَأس الْأَمر الْإِسْلَام وعموده الصَّلَاة وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَاد** »[30]. ولأهمية الصلاة وسمو منزلتها فرضها الله - عزوجل - على جميع الأنبياء ، فلم تخل منها شريعة من الشرائع السابقة، كما جاء في القرآن الكريم عن دعوة الأنبياء أقوامهم إلى الصلاة، فكان من دعاء إبراهيم - عليه السلام- : (**رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ)**[31] وخاطب الله عزوجل نبيه موسى - عليه السلام - فقال: (**إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي**) [32]. كما أخذ الله – عزوجل- الميثاق على بني إسرائيل أن يقيموا الصلاة بقوله – تعالى- : (**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ)**[33]. وجاء من بعدهم خاتم الأنبياء رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى إقامة الصلاة، وقد أمره الله بها والاصطبار عليها، فقال تعالى: **(وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا)** [34] ، وَهي أول ما فرضه الله - عزوجل - على عباده من العبادات، فهي العبادة الوحيدة التي فرضت في السماء على النَّبِي - صلى الله عَلَيْهِ وَسلم - لَيْلَة أسرِي بِهِ من مَكَّة إِلَى الْمَسْجِد الْأَقْصَى ثمَّ عرج بِهِ إِلَى السَّمَاء ، عن أنس بن مالك- رضي الله عنه - قال: « **فرضت على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به الصلوات خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمسا ثم نودى يا محمد إنه لا يبدل القول لدي وإن لك بهذه الخمس خمسين** »[35]. كما أن الصلاة هي آخر وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته، فعن علي رضي الله عنه قال: كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم:« **الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم** »[36] فوصية لقمان لابنه بإقامة الصلاة، دون غيرها من العبادات، تؤكد المكانة السامية لها ؛ لذا وجب على الدّعاة حث الناس على المحافظة عليها بأدائها في وقتها، وبيان فضلها، وذلك بتذكيرهم بالجزاء

العظيم الذي أعدّه الله للمحافظين عليها، وتحذير المفرطين من ضياعها، والإثم العظيم على تركها أو حتى التأخير عن أدائها في وقتها.

المطلب الرابع ـ الحث على الدعـــوة والإرشاد :

لقد أوصى لقمان ابنه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى حكاية على لسان لقمان: (**يَابُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ**)[37]. يقول الطاهر ابن عاشور:" والأمر بأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يقتضي إتيان الأمر وانتهاءه في نفسه لأن الذي يأمر بفعل الخير وينهى عن فعل الشر يعلم ما في الأعمال من خير وشر، ومصالح ومفاسد، فلا جرم أن يتوقاها في نفسه بالأولوية من أمره الناس ونهيه إياهم، فهذه كلمة جامعة من الحكمة والتقوى، إذ جمع لابنه الإرشاد إلى فعله الخير وبثه في الناس وكفه عن الشر وزجره الناس عن ارتكابه"[38]. فالدعوة إلى الله عزوجل تقوم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خصائص هذه الأمة حيث قال - تعالى - : (**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**)[39]. لذا عُد ترك فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من المعاصي التي توعد الله عزوجل عليها العقوبة وعدم استجابة الدعاء وحذر رسول صلى الله عليه وسلم أمته من ترك الآمر بالمعرف والنهي عن المنكر فعن حذيفة بن اليمان، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم** »[40] ، فعلى الدعاة امتثال أوامر الله - عزوجل - بالدعوة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فوظيفة الأمـــر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على الدعاة بصفة خاصة وعلى الأمة بصفة عامة، كل حسب جهده ومقدرته قال - تعالى - : (**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**)[41].

المطلب الخامس ــ الصبر علـــى مشاق الدعـــوة:

إنّ طريق الدعوة إلى الله ليست مفروشة بالورود، وإنما محفوفة بالمشاق والمخاطر التي تحتاج إلى جهاد وصبر ؛ لذا كانت من وصايا لقمان لابنه بعدما نصحه بأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أن يصبر على ما يصيبه ويعترضه في طريق دعوته، قال تعالى حكاية على لسان لقمان: (**وَأْمُـــرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى**

مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)[42]، يقول الطاهر بن عاشور:" ووجه تعقيب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بملازمة الصبر أن الأمـر بالمعروف والنهي عن المنكر قد يجران للقائم بهما معاداة من بعض الناس أو أذى من بعض فإذا لم يصبر على ما يصيبه من جراء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو شك أن يتركهما "[43]. وقال ابن تيمية رحمه الله: "الصبر على أذى الخلق عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إن لم يستعمل، لزم أحد أمرين : إما تعطيل الأمر والنهي، وإما حصول فتنة ومفسدة أعظم من مفسدة ترك الأمر والنهي، أو مثلها أو قريب منها، وكلاهما معصية وفساد، قال – تعالى - :(**وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُـــورِ)** فمن أمر ولم يصبر، أو صبر ولم يأمر، أو لم يأمر ولم يصبر حصل من هذه الأقسام الثلاثة مفسدة، وإنما الصلاح في أن يأمر ويصبر" اهـ [44]. وما أحوج الدعاة اليوم إلى الصبر في تبليغ دعوتهم، فلا ينبغي أن يتملكهم اليأس حينما يجدون إعراضا من الناس، أو عندما يصيبهم أذى منهم في طريق دعوتهم، فتلك سنة الله - عزوجل - في خلقه حتى مع رسله - عليهم السلام - الذين هم من صفوة خلقه، كما أخبرنا القرآن عن صبرهم على أذى أقوامهم قال - تعالى- :(**وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ)**[45]، كما أمر الله عزوجل نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بالصبر على الأذى في سبيل الله فقال تعالى: (**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ)**[46]**.** ويعد الصبر على الدعوة من أفضل أَنْوَاع الصَّبْر، لما يتَعَرَّض لَهُ الدَّاعِية من متاعب ومشاق في سبيل تبليغ رسالته، فينبغي على الدعاة عقد العزم على تبليغ الدعوة والاعتصام بِالله والصبر على مشاقها؛ لِأَنَّهُ من عزائم الْأُمُور، كما قال تَعَالى حِكَايَة عَن لُقْمَان عندما وعظه بأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصبر عليه بقوله: (**إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)**[47]، وَمِمَّا يُعين الدعاة على الصَّبْر وَتحمل مشاق الدعْوَة، مَا ينتظرهم من حسن الْثواب الذي أعده الله للصابرين، قَالَ تَعَالَى: (**وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)**[48]**، وقوله تعالى: (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)**[49].

المطلب السادس ـ الدعوة إلى التحلي بالآداب الاجتماعية:

ينتقل لُقْمَان في وصيته هنا إلى أهم الآداب التي يجب على الدعاة التحلي والتمسك بها، وهي: ترك التعالي والغلظة، والشدة في الدعوة إلى الله، والتحلي بالتواضع والرفق

واللين، فدعوة الناس إِلَى الْخَيْر والصلاح لَا تجيز التعالي والتطاول عَلَيْهِم باسم قيادتهم إِلى الْخَيْر[50]. قال تَعَالَى حِكَايَة عَن لُقْمَان وَهُوَ يعظ ابْنه:**(وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ)** [51]**.** ومعنى: (**وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ**) "أي : لا تعرض عنهم تكبراً عليهم، ولا تمل خدك للناس كبراً عليهم وإعجاباً واحتقاراً لهم... وقيل: هو أن تلوي شدقك إذا ذكر الرجل عندك كأنك تحتقره، فالمعنى: أقبل عليهم متواضعاً مؤنساً مستأنساً، وإذا حدثك أصغرهم فأصغ إليه حتى يكمل حديثه، وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل[52] فإذا اتصف الداعية بالكبر والتعالي والتفاخر على الناس فلن يقبل نصحه ودعوته أحد، فالكبر والتفاخر يجعل الناس ينفرون منه ومن دعوته، قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: (**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**)[53] فالغلظة والقسوة والفظاظة، صفات منفرة ولو صدرت من الأنبياء والرسل عليهم السلام، فكيف إذا صدرت ممن هو دونهم مرتبة ومكانة "لما وصى لقمان ابنه بأن يكون كاملا في نفسه مكملا لغيره وكان يخشى بعدهما من أمرين أحدهما: التكبر على الغير بسبب كونه مكملا له والثاني: التبختر في النفس بسبب كونه كاملا في نفسه فقال ولا تصعر خدك للناس تكبرا ولا تمش في الأرض مرحا تبخترا إن الله لا يحب كل مختال يعني من يكون به خيلاء"[54] فيجب على الداعية إذا أراد التوفيق والسداد في دعوته أن يبتعد عن الخيلاء والتفاخر والتعالي على الناس، ولا يمنع ذلك الداعية من أن يلبس أحسن الثياب وأن يهتم بمظهره وهيئته، بل ذلك أمر مطلوب من الداعية.

عن عبد الله بن مسعود، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «**لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال: " إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس»**[55].

وبعد أن بَيَّنَ لقمان لابنه آداب المعاملة الحسنة قَفَّاهَا بِحُسْنِ الآداب في أحواله الخاصة، كالْمَشْيِ وَالكلام ؛ لأنهما يظهران ما يلوح على الإنسان من آدابه وأخلاقه [56] قال- تعالى :(**وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**)[57]**.** قال ابن كثير" وَقَوْلُهُ (**وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ**) "أَي : امش مقتصداً مشياً لَيْسَ بِالْبَطِيءِ الْمُتَثَبِّطِ، وَلَا بِالسَّرِيعِ الْمُفْرِطِ، بَلْ عَدْلًا وَسَطًا بَيْنَ بَيْنَ"[58].

وَقَوْلُهُ: (**وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ**) أي: لا تبالغ في الكلام، ولا ترفع صوتك فيما لا فائدة فيه؛ ولهذا قال - تعالى- :(**إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**) قال مجاهد وغير واحد : إن أقبح الأصوات لصوت الحمير، أي: غاية من رفع صوته أنه يشبه بالحمير في علوه ورفعه، ومع هذا هو بغيض إلى الله تعالى، وهذا التشبيه في هذا بالحمير يقتضي تحريمه وذمه غاية الذم "[59]

ويلجأ بعض الدعاة إلى رفع الصوت أثناء تبليغ الدعوة أو عندما يقومون بمناظرة الخصوم مما يؤدّي إلى انتهاء المناظرة من غير فائدة، فالحق له قوة في ذاته لا يحتاج معها إلى رفع الصوت. فينبغي على الدعاة إلى الله - عزوجل - خفض الصوت في تبليغ رسالتهم ولا يأخذهم الحماس إلى مجاوزة الحد في رفع الصوت على المدعوين حتى في حالة عصيانهم وإعراضهم واستكبارهم ، ولقد بعث الله - عزوجل - موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون الذي طغى واستكبر وادعا الألوهية، ومع ذلك أمرهما الله عزوجل بأن يتلطفا معه في القول قال تعالى: (**اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى**)[60].

هذا وإن التدرج في أولويات تبليغ الدعوة هو من حكمة الداعية اللبيب فهو الذي يُقدّر متى يقدم الأولى، ومتى يقدم المهم على الأهم ، حسبما تقضيه مصلحة تبليغ الدعوة، ففي بعض الحالات يترجح المفضول على الفاضل ويتعين الدعوة إليه للضرورة.

الخاتمة:

توصلت من خلال هذا البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات

أولا ـ النتائج:

1 – إن الدعوة إلى التوحيد وإصلاح العقيدة أصل كل الدعوات، وأول ما يجب على الدعاة القيام به عند تبليغ الدعوة.

2 – مواعظ لقمان لابنه جمعت أهم أولويات العمل الدعوي

3 – إذا التزم الدعاة بهذه الوصايا النفيسة اكتسبوا الحكمة ونالوا التوفيق من الله والنجاح في دعوتهم.

4 – عدم مراعاة الأولويات في تبليغ الدعوة يصيبها بالاضطراب والخلل، فتضيع الأوقات وتهدر الطاعات، دون فائدة أو نتيجة.

التوصيات:

1 – أوصي نفسي والدعاة إلى الله - عزوجل - بالإخلاص، وطلب العلم قبل الدعوة، ودارسة منهج الأنبياء والدعاة المصلحين، ومنها وصايا لقمان والعمل بها في طريق تبليغ الدعوة، كي تكون دعوتهم على علم وبصيرة

2 – وصايا لقمان ينبغي أن تدرس في كل كليات الدعوة الإسلامية، لما لها من أهمية بالغة في الدعوة إلى الله.

3 – كما أوصي الدعاة بالتركيز على أولويات العمل الدعوي في تبليغ رسالتهم الدعوية إلى الناس.

والحمد لله في بدء وفي ختام، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، والله أسأل أن يجعل هذا العمل مباركاً، وأن ينفع به إخواني الدعاة، وكل من قرأه وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

الهوامـــش :

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .
(1) سورة لقمان : الآية 12
(2) سورة النحل : الآية 125
(3) البداية والنهاية، ابن كثير، دار إحياء التراث العرب،ط:1، 1988 م،ج:2، ص: .146
(4) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، دار الكتاب العربي بيروت،ط:3، 1407 هـ ،ج:3،ص: 492.
(5) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: 2، 1384هـ، ج: 14، ص: 59.
(6) البداية والنهاية، ابن كثير،ج:2، ص: .146
(7) ينظر: المصدر السابق،ج:2، ص: .146
(8) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1 ، 1419 هـ .ج: 6، ص: 298.
(9) سورة لقمان : الآية 13.
(10) إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن، أحمد عبد السلام أبومزيريق، دار المدار الإسلامي، لبنان، عام 2011م. ج:9 ص 372.
(11) سورة الأنعام : الآية 82.
(12) سورة لقمان : الآية 13.
(13) أخرجه البخاري، كتاب استتابة المرتدين...، باب: ما جاء في المتأولين، ح: 6538.
(14) سورة الأنبياء: الآية 25
(15) سورة الزمر: الآيتان 65-66
(16) أخرجه مسلم، كتاب الأيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، ح: 31 .
(17) أخرجه أحمد في مسنده ، ح: 9536. قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا إسحق بن الربيع وهو ثقة، ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ الهيثمي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1994م، ج: 5، ص:117.
(18) سورة لقمان : الآية: 16
(19) معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه، عبد الرحمن الأنصاري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، 1417هـ ، ص:470 .
(20) أخرجه الترمذي، أبواب الزهد ،باب في التوكل على الله،ح: 2344 ، وقال: حديث حسن صحيح.
(21) سورة يونس: الآية: 71
(22) سورة هود : الآية: 54- 56.
(23) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1420هـ ، ص: 422.
(24) سورة لقمان: الآيتان: 14،15.
(25) مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، د. سعيد القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، (ب، ت، ط)، ص: 84.
(26) أخرجه أحمد في مسنده، ح:81. قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني بإسنادين ورجال أحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح. ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج:8، ص: 147. وصححه الألباني في: صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف الرياض، ط: 1، ج:2 ص:664.
(27) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج: 21، ص: 161.
(28) مفاتيح الغيب التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط: 3 - 1420 هـ، ج: 25، ص: 122 .
(29) سورة لقمان : الآية 17 .
(30)أخرجه الترمذي، أبواب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة، ح: 2616، وقال حديث حسن صحيح.
(31) سورة إبراهيم: الآية: 40

(32) سورة طه: الآية 14
(33) سورة البقرة: الآية 83
(34) سورة طه: الآية: 132
(35) أخرجه الترمذي، أبواب الإيمان، باب كم فرض الله على عباده من الصلوات، ح: 213، وقال حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ
(36) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في حق المملوك، ح: 5156 ، ورواه ابن ماجة رقم (2698) ، في الوصايا، وهو حديث صحيح، ورواه أحمد في "المسند" ينظر: جامع الأصول، ابن الأثير، مكتبة الحلواني، ط:1، 1972ج:11، ص:804.
(37) سورة لقمان : الآية 17 .
(38) التحرير والتنوير، ج:21،ص: 164 .
(39) سورة آل عمران : الآية 110 .
(40) أخرجه الترمذي، أبواب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،ح: 2169. وقال حديث حسن.
(41) سورة التوبة : الآية 71.
(42) سورة لقمان : الآية 17.
(43) التحرير والتنوير، ج:21، 165 .
(44) المستدرك على مجموع فتاوى ابن تيمية، ابن قاسم، ط:1، 11418هـ، ج: 1، ص: 163.
(45) سورة الأنعام: الآية 34.
(46) سورة الأحقاف: الآية 35.
(47) سورة لقمان: الآية 17.
(48) سورة لقمان: الآية 17.
(49) سورة الزمر: الآية 10.
(50) ينظر: إرشاد الحيران ، أحمد أبومزيريق، ج:9 ص 375.
(51) سورة لقمان : الآية، 18
(52) الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، ج: 14، ص:69، 70
(53) سورة آل عمران: الآية 159 .
(54) مفاتيح الغيب التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، ج: 25، ص: 122 .
(55) أخرجه مسلم ، كتاب الأيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، ح: 147.
(56) ينظر التحرير والتنوير، ج:21، 168 .
(57) سورة لقمان : الآيتان، 19،18.
(58) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير، ج:6، ص: 339
(59) المصدر السابق، ج:6، ص: 303.
(60) سورة طه : الآية 44